في الحقيقة سواه سبحانه وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن
الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشات كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا
وعملوا الصالحات انتهى يعني ان السموات في الاية مفعول مطلق لان
كونه مفعولا مطلقا لانه كونه مفعولا به يقتضي ايقاع الخلق اي الايجاد
عليه وهو مستحيل اذ فيه تحصيل الحاصل قال شيخ شيخنا وفيه نظر
اذ ايقاعه عليه انما يقتضي وجود الموقع عليه حال الايقاع وذلك
تحصيل الحاصل بحصول مقارن للتحصيل ولا استحالة فيه انما المستحيل
تحصيله بحصول سابق عليه وذلك غير لازم فليتامل انتهى وسبق
المصنف الى هذا الايضاح عبد القاهر في اسرار البلاغة فقال اذا قلنا
خلق الله العالم فالعالم ليس مفعولا به بل هو مفعول مطلق لان المفعول
به هو الذي كان موجودا فاوجد الفاعل فيه شيئا اخر تقول ضربت
زيدا فان زيدا كان موجودا وانت فعلت به الضرب والمفعول المطلق
هو الذي لم يكن موجود المحصل بل والعالم لم يكن موجودا بل كان عدما
محضا والله اوجده وخلصه من العدم فكان العالم المفعول المطلق وهو
المصدر ولم يكن مفعولا به انتهى واجاب الشيخ تاج الدين التبريزي في شرح
الحاجبية عن هذه الشبهة بانا لا نسلم ان من شرط المفعول به وجوده
في الاعيان قبل ايجاد الفعل وانما الشرط توقف عقلية الفعل عليه سوا
كان موجودا في الخارج نحو ضربت زيدا او ما ضربته او لم يكن موجودا
في الخارج نحو عدمت زيدا وبنيت الدار قال الله تعالى واعطى كل شي خلقه
فان الاشيا متعلق لفعل الفاعل بحسب عقليته اذ قد يوجد في الخارج وقد
لا يوجد وذلك لا يخرجه عن كونه مفعولا به وقال الله تعالى وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيا واجاب الشيخ شمس الدين الاصفهاني في شرحه
للحاجبية ايضا بان المفعول به بالنسبة الى فعل غير الايجاد يقتضي ان يكون
موجودا ثم اوجد الفاعل فيه شيا اخر فان اثبات صفة غير الوجود
يستدعي ثبوت الموصوف اولا واما المفعول به بالنسبة الى الايجاد فلا

سمى

يقتضي ان يكون موجودا ثم اوجد الفاعل فيه الوجود بل يقتضي ان لا يكون
موجودا والا كان تحصيلا للحاصل انتهى والسموات جمع سما بقلب همزته
واوا ويجوز تصحيحها نحو السماات بهمزة بين الالفين قال الرضي جمع السموات
والكاينات والشمالات في الرياح وحمامات وسرادقات وسمرجلات
ورجالات سماعي لانه ليس بحقيقي التانيث ولا ظاهر العلامة وقال
ايضا لا يجمع هذا الجمع قياسا الا اسما المونثة الا علم المونث ظاهره
كانت العلامة فيه كعزة وسلمى وخنسا او مقدرة كهند او ذو تا التانيث
الظاهره سوا كان مذكرا حقيقيا كحمزة او لا كغرفه ومنه الاكرامات
والتخريجات ونحوها لان الواحدة اكرامة وتخريجة بتا الوحدة
لا اكرام وتخريج وجمع المجرد اكاريم وتخاريج عند اختلاف الانواع او
ذو الف التانيث اذا لم يسم به المذكر الحقيقي كالبشرى والصحرا واذا سمي
به المذكر الحقيقي جمع بالواو والنون او ما يصح تذكيره وتانيثه اذا لم يات
له مكسر ولم يجز جمعه بالواو والنون كالالفات والتاات الى اخرها
وذلك لانسداد ابواب الجموع الا هذا ويجمع هذا الجمع ايضا مطردا
وان لم يكن مونثا علم غير العاقل المصدر باضافة انت وذو نحو ابن عرس
وابن مقرض وذو القعدة انتهى **قوله** وربما نصب بالفتحة اي على
لغة كما قال احمد بن يحيى ان كان محذوف اللام مقيدا بان لا ترد اليه
اللام في الجمع فان ردت في الجمع كسنوات او سنهات على اللغتين نصب
بالكسرة اتفاقا نحو اعتكفت سنوات او سنهات بكسر التا **قوله** سمعت
لغاتهم صريح في ان لغاتهم جمع لغه قال الجوهري والاصل لغي او لغو
والهاعوض وزعم ابو علي الفارسي انه قولهم سمعت لغاتهم صريح في ان
لغاتهم جمع لغة قال الجوهري بفتح التا مفرد وان لامه واو واصله
لغو تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وليس بجمع ورد باوجه
احدها انه لم يسمع في لغة رد اللام فيقال لغات الثاني قول العرب ما رايت
بناتك بفتح التا حكاها ابن سيده وهذا نص في جمعيته الثالث ان

Copyright © King Saud University